

الإمام الجواد

عليه السلام

٤

قسم الثقافة والاعلام
الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الطفولة

اعزائي الصغار

إن سيرة النبي الاكرم محمد ﷺ وأهل بيته الكرام عليهم السلام فيها الكثير من الدروس والعبر ..

لذا يجب علينا كمحبين وموالين أن نقتدي بهم ونسير على نهجهم فإن ادعاء الحب ليس كافياً إلا إذا صاحبهُ سلوك وفعل ..

قال تعالى ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)).

وفي آية اخرى ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)).

ولذا فنحن نقدم لكم هذا الإصدار للتعرف على رموزنا وقادتنا في الدنيا والآخرة

هوية الإمام الجواد عليه السلام

هو تاسع أئمة أهل البيت الاثني عشر عليهم السلام، استشهد في ريعان شبابه وخلفه ولده الإمام علي الهادي عليه السلام.

نسبه: هو محمد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.



أمه: سبيكة النوبية وقد سماها الإمام الرضا (خيزران).

كنيته: أبو جعفر.

ألقابه: الجواد، التقي، الزكي، القانع، الرضي، المنتجب، باب المراد.

نقش خاتمه: نعم القادر الله.

ولادته: ١٠ رجب ١٩٥ هـ في المدينة المنورة.

تسنم مقاليد الإمامة وعمره ٨ سنوات.

حكام عصره: المأمون، المعتصم.

استشهاده: آخر ذي القعدة سنة ٢٢٠ هـ في بغداد.

سبب الشهادة: دس له السم من قبل زوجته أم الفضل بنت المأمون بأمر من عمها المعتصم.

مدة إمامته: ١٧ سنة.

عمره الشريف: ٢٥ سنة.

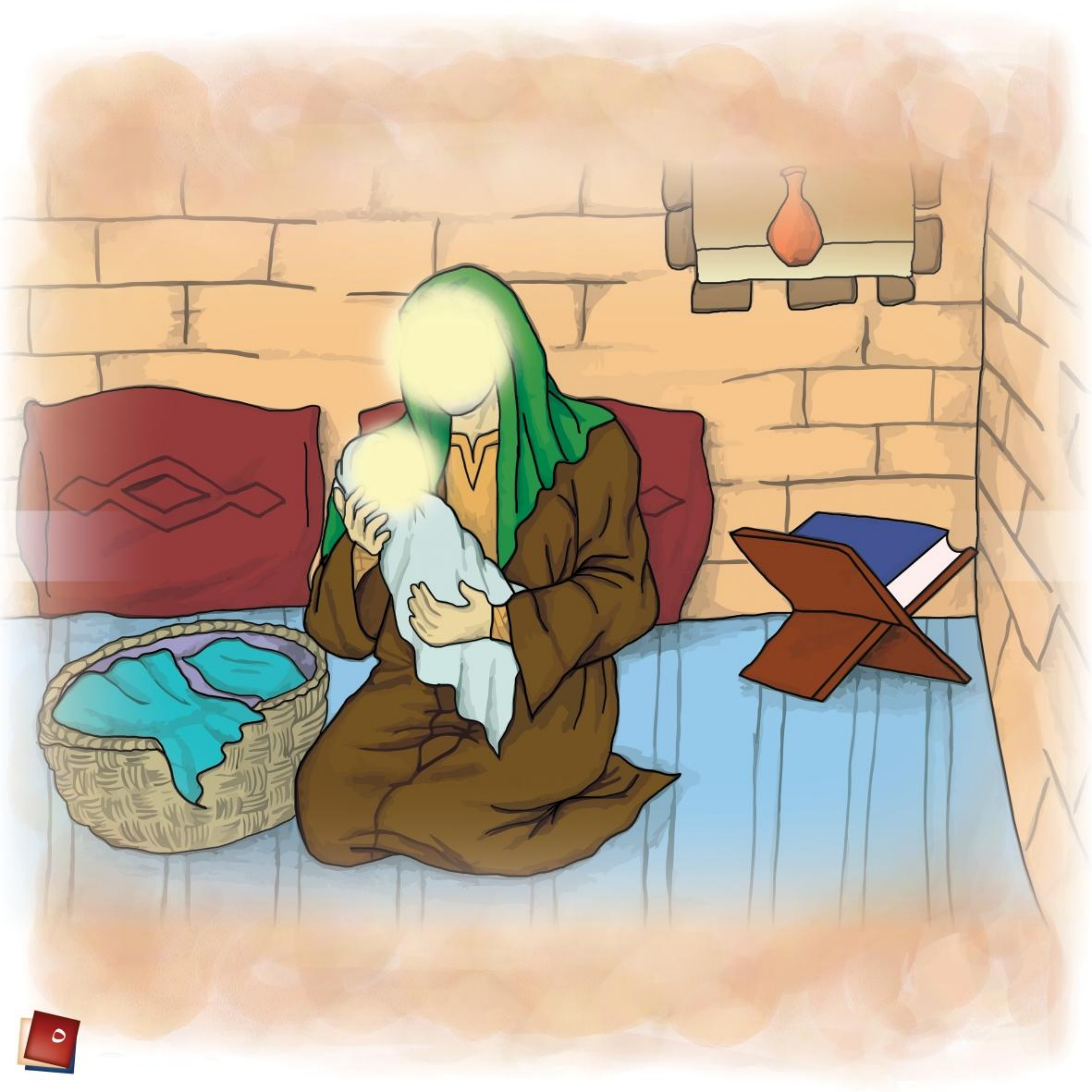
مكان دفنه: بغداد ـ الكاظمية المقدسة.

الولادة المباركة

غمرت الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام موجات من الفرح والسرور بوليده المبارك، فأخذ يقول: (قد وُلِد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم، قُدست أمّ ولدته).. وأسرع الإمام الرضا عليه السلام إلى وليده المبارك فأخذه وأجرى عليه مراسيم الولادة الشرعية، فأذّن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ثمّ وضعه في المهد.

وقد اهتم الإمام الرضا بوليده أشد الاهتمام ذلك أن الجواد عليه السلام هو وحيد الإمام الرضا عليه السلام الذي رزقه اللّه بعدما جاوز الخامسة والأربعين من العمر، فعليه تكون الإمامة منحصرة بولده الوحيد، لهذا فقد كان إمامنا الرضا عليه السلام يوليه تربية خاصة، وعناية زائدة، كما كان يتوسم فيه بركةً وخيراً عظيماً على شيعته ومحبيه.

كان الإمام الرضا عليه السلام في أحد الأيام يقشّر موزاً ويطعم ولده الجواد عليه السلام، فسأله أحد أصحابه: جعلت فداك هو المولود المبارك؟ قال عليه السلام: (نعم، هذا المولود الذي لم يولد في الإسلام مثله مولود أعظم بركة على شيعتنا منه).



إمامته عليه السلام

كان الإمام الجواد عليه السلام في السادسة من عمره، عندما استدعى المأمونُ والده الرضا عليه السلام إلى مرو.

كان الصبي يراقب والده، وهو يطوف حول الكعبة مودّعاً، وهو يصلّي في مقام إبراهيم.

وأدرك أن والده يودِّع رحاب اللّه ومهبط الوحي وداعاً لا عودة بعده، فشعر بالحزن.

وأوصى الإمامُ الرضا أصحابه بالرجوع إلى ابنه الجواد عند وفاته ؛ وقد سأل صفوان بن يحيى الإمام الرضا عليه السلام عن الإمام، فأشار إلى ابنه.

فقال صفوان: جُعلتُ فداك هذا عمره ثلاث سنين؟!

فقال الإمام الرضا: وما يضرّه من ذلك، وقد قام عيسى بالحجة وهو ابن أقل من ثلاث سنين.



أخلاق الإمام

بالرغم من صغر سنّ الإمام عليه السلام، فقد كانت له شخصية قوية تدفع المقابل إلى الاحترام والإجلال.

نهض الإمام الجواد عليه السلام بالإمامة وله من العمر ٨ سنوات، وكان عمّه (علي بن جعفر) يكنّ للإمام بالغَ الاحترام بالرغم من تقدّمه في السنّ.

ذات يوم، دخل الإمام الجوادُ المسجدَ فنهض عمُّه من مكانه وقبّل يده، ودعاه الإمام إلى الجلوس، فرفض عليه السلام قائلاً: كيف تريدني أن أجلس وأنت قائم؟!

فاعترض البعض على تصرّف علي بن جعفر، فكان يجيبهم: لقد قلّده اللّه الإمامة فوجبت طاعته علينا.



الفتى الشجاع

ذات يوم مرّ موكب المأمون، فمرّ بصبيان يلعبون ومعهم محمد الجواد، فرّ الصبيان، فيما ظلّ محمد الجواد واقفاً في مكانه.

توقف المأمون، ونظر إليه بإعجاب وسأله: لماذا لم تفرّ مع الصبيان؟.

فقال الجواد عليه السلام: لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك، ولم يكن لي جرم فأخشى العقاب، وظنّي بك حسن أنك لا تعاقب من لا ذنب له، فوقفت.

فازداد المأمون إعجاباً، وقال له: ما اسمك؟

فقال: محمد بن علي الرضا.

فترحّم المأمون على أبيه، واستأنف طريقه.





عِلمهُ عليه السلام

أثار صغر سنّ الإمام الجواد عليه السلام الكثيرَ من الشكوك، فراح البعض يمتحنه بأمهات المسائل، وكان الإمام يجيب عنها بكل ثقة، فيما تظهر علامات الإعجاب والانبهار على وجوه السائلين.

كان يحيى بن أكثم شخصية علمية كبيرة، وكان قاضياً للقضاة، وهو منصب رفيع، فأراد العباسيون امتحان الإمام وكان صبياً، فرتّبوا لقاءً بينهما.

سأل يحيى بن أكثم الإمامَ قائلاً: أصلحك اللّه يا أبا جعفر، ما تقول في محُرِم قتَل صيداً؟ (أي مَن كان ذاهبا لزيارة مكة المكرمة مرتديا إحرامه وقام بقتل حيوان) فأخذ الإمام الجواد عليه السلام يفصّل المسألة ويجعل لكل سؤال فرعا فيعطيه الجواب فارتبك ابن أكثم وهو يصغي إلى كل هذه التفاصيل ولم يحر جواباً. واندهش الحاضرون وهم يستمعون إلى الأجوبة التفصيلية للإمام، فيما اسودّت وجوه العباسيين الذين كانوا يطمحون إلى إحراج الإمام والانتقاص من منزلته.



زواج الإمام

حامت الشبهات حول المأمون عندما توفي الإمام الرضا عليه السلام وقد حاول المأمون دفع الشبهات عنه، فتظاهر بالحزن، وشارك في تشييع الإمام حافياً.

ولكي ينفي الشبهة عنه تماماً، فكّر في تزويج ابنته (أمّ الفضل) من الإمام محمد الجواد عليه السلام كي يوهم العلويين بأنه محب لأهل البيت عليهم السلام هذا من جهة، ومن جهة ثانية كي تكون ابنة المأمون له عينا على الإمام عليه السلام.



من بركات الإمام عليه السلام

عزم الإمام على العودة إلى المدينة، فأعلن رغبته في حجّ بيت الله الحرام، فخرج الناس يودّعونه إلى الطريق المؤدّية إلى الكوفة، وهناك نزل الإمام عليه السلام بعد أن حان وقت الصلاة، فتوضّأ في ساحة المسجد عند شجرة نبق، وكانت هذه الشجرة قد أصابها الجفاف حت بدت وكأنها شجرة يابسة.. ولكن الله سبحانه وتعالىبارك فيها ببركة الإمام الجواد عليه السلام، وأثمرت ثمراً حلواً.. ظل أهل بغداد يذكرون بركة الإمام عليه السلام في ذلك.



قضاء حوائج الناس

رافق رجل الإمام الجواد عليه السلام في الحج، فقال الرجل له وهم جالسان على المائدة: جُعلت فداك، إن والينا رجل يتولاّكم أهلَ البيت ويحبّكم، وله عليّ خراج (أي ضريبة)، فإن رأيت أن تكتب إليه كتاباً بالإحسان إليّ؟

فقال الإمام عليه السلام: إنّي لا أعرفه.

فقال الرجل: إنه من محبيكم أهل البيت وكتابك ينفعني.

فأخذ الإمام عليه السلام القرطاس وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد.. فإنّ حامل كتابي هذا ذكَرَ عنك مذهباً جميلاً، وإن ما لك من عملك إلاّ ما أحسنت فيه، فأحسن إلى إخوانك.

سلّم الرجلُ الكتاب إلى الوالي النيسابوري، فقبّله ووضعه على عينيه، ثم قال له: ما حاجتك؟ فقال الرجل: لك خراج عليّ في ديوانك.

فأمر بإلغائه، وقال له: لا تؤدي خراجاً ما دمتُ موجوداً.



شهادة الإمام الجواد عليه السلام

بعد وفاة المأمون تولى الخلافة من بعد أخوه المعتصم، وكان رجلاً شديد القسوة، وأول عمل قام به أن استدعى الإمام الجواد عليه السلام من المدينة إلى بغداد، وراح يدبّر المؤامرات بالتعاون مع جعفر بن المأمون الذي أغرى أخته (أم الفضل) بدسّ السم إلى الإمام عليه السلام للتخلص منه.

كانت زينب بنت المأمون المعروفة بأم الفضل زوجة الإمام الجواد عليه السلام امرأة عقيمة.. فاضطر الإمام عليه السلام إلى الزواج من (سمانة) ليرزقه الله منها ولده الوحيد وهو الإمام علي الهادي عليه السلام.. وهذا مما أغاظ أم الفضل وجعلها تحقد على الإمام عليه السلام.





كان الحاكم العباسي المعتصم شديد العداوة للإمام الجواد عليه السلام بسبب التفاف الناس من حوله وزيادة أتباعه، فاستدعى يوما جعفر بن المأمون يستشيره في خطة لقتل الإمام قائلا له:

لم أعد أتحمّل ابن الرضا اكثر من هذا.. يجب أن نقتله.

قال جعفر: أختي أم الفضل في بيته.. أراها تستطيع فعل ذلك.

فأرسل المعتصم مقدارا من السم إلى أم الفضل لتدسه في طعام الإمام عليه السلام.

عندما تناول الإمام عليه السلام طعامه بدى أثر السم فيه مباشرة.

فندمت أم الفضل على فعلتها وأخذت تبكي.



قال لها الإمام الجواد ﴿عليه السلام﴾: ممّ بكاؤك؟ واللّه.. ليضربنّك اللّه بفقرٍ لا ينجبر وبلاءٍ لا يستقر.

استشهد الإمام الجواد ﴿عليه السلام﴾ في آخر ذي القعدة سنة ٢٢٠ هـ وكان عمره الشريف ٢٥ عاما، ودفن بجوار جده الإمام موسى الكاظم ﴿عليه السلام﴾.

ولم يمضِ على أم الفضل كثيرا حتى أصيبت بمرض أنفقت عليه مالها وجميع ما تملك ولم تشفى، ووصل بها الأمر أن احتاجت إلى مساعدة الناس لشدة الفقر لتموت وهي على تلك الحال.



فانظروا سوء عاقبة قاتلة الإمام الجواد ﷺ .. وكيف أصبح حالها..
بينما صار الإمام مهوى أفئدة المحبين والموالين.. وصار مرقده يناطح السماء علواً ويزدان بالشرف والهيبة والجلال..



أسئلة

- لماذا زوج المأمون ابنته من الإمام الجواد عليه السلام؟
- لماذا لم يفرّ الجواد عليه السلام عندما مرّ موكب المأمون؟
- هناك باب في الجنة أخبرنا به الإمام الجواد عليه السلام، ما اسمه ومن الذي يدخله؟
- متى استشهد الإمام الجواد عليه السلام وأين يقع مرقده الشريف؟
- ما تسلسل الإمام الجواد عليه السلام بين أئمة أهل البيت عليهم السلام؟

من كلماته المضيئة

- عزّ المؤمن غناه عن الناس.
- المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال: توفيق من اللّه وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه.
- يوم العدل على الظالم اشدّ من يوم الجور على المظلوم.
- إياك ومصاحبة الشرير فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح أثره.
- إنّ في الجنّة باباً يقال له المعروف لا يدخله إلاّ أهل المعروف.
- لا تكن وليّاً للّه في العلانية، عدوّاً له في السّرّ.
- الثقة باللّه حصن لا يتحصن فيه إلاّ المؤمن.



- ولد الإمام الجواد عليه السلام في المدينة المنورة في ..... رجب، سنة......... هجرية.
- أم الإمام الجواد عليه السلام هي ....
- كان عمر الإمام الجواد عليه السلام عند استشهاده .... عاماً
- الذي تولى الإمامة بعد الإمام الجواد عليه السلام هو ....
- قال الإمام الجواد عليه السلام: (لا تكن ولياً للّه في .... في السّرّ.







الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
زورونا www.aljawadain.org
راسلونا fikriya@aljawadain.org